كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار فاذا
مسته النار ازداد ضوءً على ضوء وكذلك قلب المؤمن
الى بعض يصير حجة .

واما ثبوت شئ بمجرد هذا النقل عن ابن عباس فهذا
لا يكون عند اهل المعرفة بالمنقولات .

واحسن حال هذا ان يكون منقولاً عن ابن عباس
بالمعنى الذي وصل الى الوالبي ان كان له اصل عن ابن
عباس وغايته ان يكون لفظ ابن عباس واذا
كان لفظ قول ابن عباس فليس مقصود ابن عباس
بذلك ان الله هو في نفسه ليس بنور وانه لا
نور له فانه قد ثبت بالروايات الثابتة عن ابن
عباس اثبات النور لله كقوله في حديث عكرمة
لما سأله عن قوله لا تدركه الابصار فقال
ويحك ذاك نوره الذي هو نوره اذا تجلى
بنوره لم يدركه شئ وابن عباس هو الراوي في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم انت رب السموات
والارض ومن فيهن وانت نور السموات والارض
وانت قيام السموات والارض ومن فيهن ومعلوم
انه

انه لو لم يكن النور الا الهادي لكانت الهداية مختصة
بالحيوانات فاما الارض نفسها فلا توصف بهدى
والحديث صريح بانه نور السموات والارض ومن
فيهن وايضا فوصفه بانه القيم والرب وفرق بين
ذلك وبين النور ولكن عادة السلف من الصحابة
والتابعين كل منهم يذكر في تفسير الاية او الاسم
بعض معانيه التي يصلح للسائل كما ذكروا في مثل ذلك
في اسمه الصمد واسمه الرحمن وغيرهما من اسمائه
لا يريدون بذكر ما يذكرونه نفي ما سواه مما يدل عليه
الاسم وكذلك في هذا في سائر تفسير القرآن مثل تفسير
قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات حيث يذكر كل منهم بعض انواع هذه
الاصناف وهذا كثير في التفسير .

ومقصوده هنا بذكر نوره الذي في قلب المؤمنين
ولا ريب هذا متعلق بهداية المؤمنين فذكر من معنى
الاسم ما يناسب مقصوده وكونه هاديا
مثل كونه نورا فما يلزم عليهما كما قد نبهت على هذا
في غير هذا الموضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)